الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique Et Populaire

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministère de l'enseignement supérieur et la recherche

جامعة آكلي محند أولحاج –البويرة
Université Acli Mohand Oulhadj –Bouira- scientifique

كلية الآداب و اللغات
Faculté Des Langues et littératures

كلية الآداب و اللغات.

قسم: اللغة و الأدب العربي.

العتبات النصية في رواية " حوبة و رحلة البحث عن المهدي المنتظر

" لعز الدين جلاوجي "

مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس في اللغة و الأدب العربي

من إعداد الطالبات

محفوظ صليحة

تمورت خديجة

راجي شيماء

إشراف الأستاذ:

عواج العربي

السنة الجامعية 2015/2014

الإهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

"قل اعلموا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنين"

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك، ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك الله جل جلاله.

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ... ونصح الأمة ... إلى نبي الرحمة ونور العالمين

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار، إلى من علمني العطاء بدون انتظار إلى من أحمل اسمه بكل افتخار، أرجو من الله أن يمدني لترى ثمار قد حان قطافها بعد طول انتظار وستبقى كلماتك نجوم أهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد.

والدي العزيز

إلى ملاكي في الحياة ... إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني، وإلى بسمة الحياة وسر الوجود وإلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب، أمي الحبيبة.

إلى من بهم أكبر وعليهم أعتمد، إلى شموع متقدة تنير ظلمة حياتي، إلى من بوجوده أكتسب قوة ومحبة لا حدود لها، إلى من عرفت معهم معنى الحياة، أخواتي: نسيمة، سميحة، حنان، أماني ... إلى أخي رفيق دربي في هذه الحياة إلى من تطلع إلى نجاحي بنظرة الأمل، أخي محمد، إلى من أرى التفاؤل بعينه والسعادة في ضحكته أخي عبد السلام.

إلى أخواتي التي لم تلدهن أمي، إلى من تحلو معهم ..... إلى من كانوا معي على طريق النجاح: خديجة، شيماء، فاطيمة...

صليحة

الإهداء

- إلى من كرمها بذكرها في القران وشرفها العدنان بقوله "تحت أقدامها الجنان" إلى التي ربتني وترقبت نجاحي وكانت وراء صلاحي إلى التي أنا مدينة لها بحياتي إلى أن ألقى ربي

- أمي-

- إلى الذي سقاني عطاء وعزما وعلمني الصبر والخلق العظيم وتعب وشقي ليحقق ما منه طلب فكان مثلي الأعلى في الشجاعة والإرادة

- أبي حفظه الله -

- إلى من جمعتني معهم أحشاء واحدة وضمني معهم حضن وأكثر ما أهداني والدي أخواتي: فاطمة، عتيقة ،خليدة، لويزة والى اخواني : كمال، نبيل، أنور

- إلى صديقاتي اللتان كانتا لي نعم السند ولم يبخلاني علي لا بالوقت ولا بالجهد في إتمام هذا العمل المتواضع "صليحة، شيماء"

- إلى من عرفت معهم معنى الصداقة : صليحة، شيماء، فيروز، فاطمة لامياء .....

- إلى الأستاذ المشرف، "عواج العربي" الذي أنار لنا طريق البحث إليكم جميعا أهدي ثمرة عملي

خديجة

الإهداء

الحمد لله نحمده ونشكره ونستعين به والصلاة والسلام على أشرف خلق الله محمد صلى الله عليه وسلم

أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع إلى الذين تعبا من أجلي وحلما بي في أعلى المراتب، إلى أبي وأمي العزيزين

إلى كل الإخوة والأخوات صغيرا وكبيرا "رفيقة، فهيمة، حنان، نجاة، محمد، فؤاد، فاهم، سارة والكتكوتة نور الهدى"

الى كل الأصدقاء والصديقات ، دون استثناء خاصة" صليحة، خديجة، فاطمة، سمية إيمان، نبيلة و وردة.

إلى من كان وفيا في حبه وصداقته، إلى من يضيء المنزل بوجودهم إلى أبناء أختي الحبيبة : مارية، منار، ياسمين

إلى كل الصديقات والأصدقاء اللذين جمعني بهم القدر وإلى كل من ترقب نجاحي من قريب أو بعيد دون أن أنسى الأستاذ المشرف "عواج العربي"

وإلى كل من ساعدني على إكمال هذا العمل ماديا ومعنويا والذي أتمنى أن يكون في المستوى.

شيماء

كلمة شكر وعرفان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من لم يشكر الناس لم يشكر الله، ومن أهدى إليكم

معروفا فكافئوه، فان لم تستطيعوا فادعوا له"

أولا: نشكر الله تعالى ونحمده حمدا كبيرا على فضله ونعمته وعلى توفيقه لنا في

انجاز هذا العمل المتواضع

نشكر الأستاذ المشرف الذي كان في قمة التواضع والنزاهة وساندنا وأنارنا

بتوجيهاته ونصائحه لانجاز مذكرة التخرج

"عواج العربي"

ونشكر الأساتذة والمعلمين الذين صادفناهم في حياتنا التعليمية من الطور الابتدائي

إلى الجامعي.

الفهرس

الفهرس

المقدمة

الفصل الأول : العتبات النصية

المبحث الأول: تعريف العتبات النصية

المبحث الثاني: النص المحيط

أ- عتبة الكاتب

ب- عتبة العنوان

ج- عتبة الغلاف

د-الإهداء

هـ- الاستهلال

ي- كلمة الناشر

المبحث الثالث: النص الفوقي

المبحث الرابع: وظائف العنوان

الفصل الثاني: تحليل الرواية

"حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر"

المبحث الأول: تحليل العنوان الرئيسي والعناوين الفرعية للرواية

المبحث الثاني: التحليل السيميائي للشخصيات

المبحث الثالث: مستويات السرد في الرواية

المبحث الرابع: مضمون الرواية

الخاتمة

قائمة المراجع

الملاحق

المقدمة

مقدمة :

– يسعى النقد المعاصر إلى الاهتمام بما يسمى مداخل النص أو عتبات الكتابة بعد ن ظل إلى وقت قريب يولي اهتمامه بالقارئ على ساب النص ، ويرجع هذا الاهتمام إلى ما تشكله هذه المداخل من أهمية في قراءة النص و الكشف عن مفاتنه و دلالته الجمالية ، هذه العتبات هي علامات لها وظائف عديدة فهي تخلق لدى المتلقي رغبات و انفعالات تدفعه إلى اقتحام النص برؤية مسبقة في غالب الأحيان ن فالعتبات النصية علامات دلالية تشرع أبواب النص أمام المتلقي القارئ وتشحنه بالدفعة الزاخرة بروح الولوج إلى أعماقه ، فغياب هذه العتبات أو النص الملحق هل معناه أن القارئ سيكون عاجز على اقتحام بنيته ؟ أنه سيجد نفسه أمم أبواب مغلقة وعليه فتحها ،من هنا تتجلى أهمية هذه العتبات لما تحمله من معاني وشفرات لها علاقة مباشرة بالنص تنير دروبه أمام المتلقي . و هي تتميز باعتبارها عتبات لها سياقات فيه تاريخية و نصية ووظائف تأليفية تختزل جانب مركزي من منطق الكتابة .

حيث أن كل ما له علاقة بالعتبة فكل ما ظهر على سطح الكتاب عد عبارة عن منفذ للدخول إلى فضاء النص انطلاقا من الغلاف الخارجي و اسم الناشر و العنوان الفرعي و الإهداء و العنوان الرئيسي.

و على هذا الأساس فإن المعلومات التي جمعناها من أجل إثراء هذا البحث ليست سوى قطرة من الكأس ، نظرا لاتساع المادة العلمية وحداثتها

و بما أن العنوان أجد المفاتيح الرئيسية التي من خلالها يمكن الولوج إلى فضاء النصوص ، لقي اهتمامنا و حفزنا على الخوض في غماره لما يحمله من عنصر التشويق و الإثارة .

و على هذا الصدد نطرح الإشكالات التالية :

ما هي العتبات النصية ؟ هل هناك علاقة بين هذه العتبات و فحوى النص؟ هل وفق عز الدين جلاوجي في اختيار العنوان المناسب للرواية التي بين أيدينا ؟

و للإجابة عن هذه التساؤلات قسمنا بحثنا هذا إلى فصلين أساسيين :

فصل نظري و فصل تطبيقي

ففي الفصل الأول تناولنا موضوع العتبات بادئين بوضع عتبة العنوان ووظائفه، أما في الفصل الثاني فقد خصصناه للجانب التطبيقي حيث وقع اختيارنا على الأديب الجزائري عز الدين جلاوجي من خلال روايته " حوبة و رحلة البحث عن المهدي المنتظر" ،و هي أكثر الأعمال التي نالت إعجابنا فكانت جديرة بوضعها محل الدراسة.

اخترنا هذه الرواية كنموذج حللنا فيها العنوان الرئيسي و العناوين الفرعية و أشرنا غلى علاقة العنوان الخارجي بهذه العناوين ووضعنا تحليلا سيميائيا لشخصيات الرواية مستنتجين بذلك مدى نجاح المؤلف في عملية الانسجام بين العنوان و المعنون وبين دال الأسماء و مدلولاتها و لذلك حرصنا على جمع أكبر عدد ممكن من المراجع المتخصصة من أجل إثراء هذا البحث ، و الوصول إلى نتائج مرضية ، حيث كنا نميل إلى التنوع في المراجع و دقة اختيار العناصر الملمة بالموضوع الذي تناولناه و من أهم هذه المراجع عتبات " لجيرار جنيت " المترجم من طرف عبد الحق بلعابد و أيضا كتاب عبد الرزاق بلال " مدخل إلى عتبات النص و غيرها من المراجع

أما فيما يخص الصعوبات فإن أكبر عائق واجهنا هو حداثة هذه الرواية من حيث أنها صدرت عام2011 و لم تنل حقها بعد الدراسات النقدية و غيرها .

و كذلك باعتبارها رواية يتقاطع فيها التاريخ بالاجتماعي بالواقعي ...

فكأنها سير ذاتية جمعها الروائي "جلاوجي" في سيرة واحدة تحكي تاريخ منطقة سطيف خصوصا جنوب سطيف و ما جاورها .

الفصل الأول

العتبات النصية

المبحث الأول: تعريف العتبات النصية:

العتبات في النص هي مجموع اللواحق أو المكملات المتممة لنسيج النص الدال، ذلك لأنها خطاب قائم بذاته، له ضوابطه وقوانينه التي تفضي بالقارئ إلى القراءة الحتمية، هي حتمية ناتجة عن فضول أو اقتنان أو ولوع أو عن حب الاطلاع والمعرفة أو هي حتى محاولة إشباع الذات بالقراءة الواعية المتخصصة أو غير متخصصة ليستزاد بها ولتكون سببا في اكتسابه ثقافة عامة تضيء دروبه وتنير معالمه.

عتبات النص هي تلك النص المصاحب أو النص الموازي المطوق للنص الأصلي والذي يعني " مجموع النصوص التي تحيط بمتن الكتاب من جميع جوانبه: حواش وهوامش وعناوين رئيسية وأخرى فرعية وفهارس ومقدمات وخاتمة وغيرها من بيانات النشر المروقة التي تشكل في الوقت ذاته نظاما اشاريا ومعرفيا لا يقل أهمية عن المتن الذي يحفزه أو يحيط به، بل أنه يلعب دورا مهما في نوعية القراءة وتوجيهها[1].

تحقق عتبات النص أغراضا بلاغية وأخرى جمالية لارتباطها الوثيق بسياق

[1]– عبد الرزاق بلال، مدخل الى عتبات النص، دراسة في مقدمات النقد العربي القديم، افريقيا الشرق 2000، الدار البيضاء، بيروت، 2000، ص16.

المتن، إذ لا قيمة لها في غيابه ولا حاجة للقارئ من دونه، فحضورها تكاملي وضروري، لأن هذه العينات تفيده في المعارضة والتفسير وهي اذ ذاك تعمق دلالة النص تضيف اليه لتمتن من طبيعية تفاعله مع النص المعطى "فجدة الطرح والتنازل وعمق التصور وبعد القصد، هي عناصر استفادت من انجازات الدرس اللساني الحديث والدرس السيميائي وتحليل الخطاب والشعرية والسرديات وفن التصوير والتشكيل وعالم الإشهار والدعاية"[1]. فكانت سببا في اعتناء المؤلف بتفاصيلها واهتمامها بحيثياتها.

النص المصاحب أو النص الموازي يقسمه "جنيت" إلى شقين وهما:

النص المحيط peritexte والنص الفوقيepitexte.

المبحث الثاني: النص المحيطperitexte : "هو ما يدور في فلك النص من مصاحبات من اسم الكاتب، العنوان، العنوان الفرعي، الاهداء، الاستهلال... أي كل ما يتعلق بالمظهر الخارجي للكتاب كالصورة المصاحبة، الغلاف، كلمة الناشر"[2] إنه ببساطة مجموع البيانات المحيطة بالمتن يسميها "جينيت" المنطقة الفضائية والمادية

[1]–عبد الرزاق بلال،مدخل الى عتبات النص،دراسة في مقدمات النقد العربي القديم،ص16.

[2] – بلعابد عبد الحق، عتبات جيرار جينيت من النص الى المناص، تقديم سعيد يقطين، منشورات الاختلاف الجزائر، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط1، 2008، ص49.

من النص المحيط التي تكونت تحت المسؤولية المباشرة والأساسية للناشر أو ربما وبصفة تجريدية وأكثر دقة للنشر"[1].

أ- **عتبة اسم الكاتب:** يعد اسم الكاتب علامة مميزة للكتاب، أهميته من أهمية الأثر الأدبي، وان كان إبداعا أو نقدا، وشهرة الأثر من شهرة صاحبه، إذ كلما تعددت كتابات المؤلف الواحد، كلما نال استحسان القراء واعجابهم به وبأعماله، ما يجعل اسم الكتاب الواجهة الإشهارية الحاملة لوظيفة اعلامية سبقت عنوان الرواية.

ب- عتبة العنوان: يرى "إيكو" أن مفتاح التأويل يلتصق بالعنوان الروائي وقد يأتي مجازيا إستعاريا بحكم الشاعرية، وهو أمر يتطلب الإتيان على قراءة العمل كاملا بغية الإهتداء لكنه محتواه مثل "خاتم الرمل" لفؤاد التكرلي و"عجلة النار" لكاتبة الرواية كليزار أنور.

والعنوان ثريا النص كما يقول "محمود عبد الوهاب" [2] منه يستطيع الناقد أن يقف على أفكار الكاتب من خلال تبيان علاقة العنوان بالمضمون فهو ليس "عبارة لغوية منقطعة أو إشارة مكتفية بذاتها بل هو مفتاح تأويلي أساس لفك مغاليق القصة" [3] ، ولا شك أن هناك صلة بين العنوان وأفكار الكاتب وانتماءاته.

---

[1]- G, genette seuils, collpoetique, edseuil, 1 ed, paris, 1987, p21

[2]- عبد الفتاح الجحمري، عتبات النص، البنية الدلالية، ط1، شركة الرابطة، الدار البيضاء، 1996، ص202

[3] -محمود عبد الوهاب،ثريا النص،مدخل لدراسة العنوان،1995،ص30.

ونجد "إمبرتو إيكو" يشير إلى أن العنوان يمثل هاجسا من نوع ما، فمنذ اللحظة الأولى للقراءة يطالعنا العنوان المنتقى من جانب المؤلف، ليثير فضول الملتقى فيأخذ في التعبير عن المحتوى بعيدا عن القراءة.

وبالتالي فإن عنوان الكتاب عتبة من أهم عتبات النص التي تهيئ القارئ لولوج النص واستكانته، فهو عبارة عن "قاعدة تواصلية تمكن النص من الانفتاح على أبعاد دلالية تعني التركيب العام للحكاية وأشكال كتابتها"[1] ، بحيث تساهم هذه القاعدة التواصلية في استقطاب فضول القراء من أجل العمل على حل مشكلات النص، لذا بدأت اشكالية عتبة العنوان تشغل حيزا استثنائيا في النقد الحديث، إذ تكشف عن امكانيات خطيرة في فهم النص وتأويله، وأظهرته الدراسات الحديثة مفتاحا تأويليا كاشفا، تبقى أية دراسة نقدية للنص الابداعي ناقصة من دون معاينته والنظر إليه بجدية توازي النظر إلى النص[2].

ولهذا من المهم للباحث أن يعقد مقارنة للعنوان بعد تحليله مع ما هو موجود في النص فيكون العنوان مجسدا لتطلعات المتلقي. وقد يكون العنوان غير معبر لما يحويه المتن فيخيب تطلع المتلقي.

---

[1]– ينظر: عبد المالك مرتاض، التحليل السيميائي للهطاب الشعري، منشورات إتحاد الكتاب العربي، دمشق، 2005، ص 28، 51، 53، 52.

[2]– محمد صابر عبيد، سحر النص، من أجنحة الشعر إلى أفق السرد، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2008، ص 55.

المدلولات ينسجها المتلقي عبر آلياته المتنوعة هي في الأصل تنبثق عن طريق العنوان الرئيسي تكتمل تحديداتها عبر العنوان أو العناوين الثانوية الفرعية التي هي بمثابة قرينة مصاحبة للعنوان الأول الرئيسي.

وخلاصة القول أن العنوان يقوم بدور عملية التدشين للنص أي أنه التعريف أولي بمضمونه يستفز القارئ انطلاقا من طبيعة تركيبه، ويستقطبه إليه لتحصل القراءة. هذا الاستقطاب يتم بموازاة أيقونات أخرى بعيدة عن دلالات العنوان المعجمية والرمزية أقصد طوبوغرافيا العنوان: شكل الحروف "غليظة، رقيقة" مكان كتابتها، لونها، أو الصور المصاحبة للعنوان بصفة عامة الفضاء البصري الذي يشكل الصفحة الأولى للغلاف.

من خلال هذه الإطلالة عن أهمية ودور العنوان، تبرز أهميته كعنصر إثارة وتشويق يختزل مضمون النص في غالب الأحيان، لكن أحيانا لا يعكس أفق التوقعات لدى القارئ.

ج- **عتبة الغلاف:** إذا كان عنوان الكتاب يشكل عتبة من عتبات النص بشكله ومضمونه، فإن اللون الخارجي لغلاف الكتاب يلعب دورا هاما في فهم ما هو محتوى داخل الكتاب من أفكار وآراء ومضامين، لا يمكن لأي قارئ كان أن يتجاهل الشكل الخارجي للكتاب، فهو أول ما تتلقاه العين بعد العنوان أو في كثير من الأحيان، فالصور والرموز وحتى الألوان المنسجمة وغير المنسجمة تلعب دورا مهما في

العملية التواصلية والإبداعية التي يرومها أي كتاب مهما كان نوعه وجنس متنه، فلوحة الغلاف قد تصدر أحيانا دون علم المؤلف، فهي عادة ما تستند إلى أحد الفنانين التشكيلين ويعبر عنها حسبما تراءى له النص، أي أنها وجهة نظر–هي الأخرى– قد تبتعد وقد تقترب من النص، وقد تختلف من طبعة إلى أخرى هذا فضلا عن كون لوحة الغلاف قد تأتي على شكل رسومات هلامية أقرب إلى طبيعية الطلاسم التي تحتاج إلى تفسيرها نصا مغايرا، أو إفتراضات وأطروحات تبتعد أو تقترب من جوهر النص، وهي عادة ما يرتبط وضعها بتقديم الرواية وتقريب عالمها الحكائي من القارئ المحتمل، وقد تكون ليست إلا بنية تساؤلية مركبة تبرز مركبات عنوان الرواية.

د–الإهداء.

و– الاستهلال: الاستهلال أو البدء لا يقل أهمية عن العنوان فهو المدخل الذي تبدأ به الرواية وللبدايات وظائف تقدم النص القصصي منها: وظيفة التسويق، تحديد نوع القصة، تحديد الإيقاع النثري، ويعد عتبة أساسية من عتبات النص، ومكون بنائي يقيم مع عناصر السرد علاقة جدلية إذ يؤثر فيها ويتأثر بها، فهو نقطة ساكنة تقع بين طرفين الواقع والنص ينطلق منها الكاتب إلى تفصيل رويته، ولذا فهو يجسد حالة من السكون والاستقرار على مستوى السرد الروائي.

هذا يعني أن الاستهلال له علاقة بالواقع قبل كتابة النص منها تكون علاقته

بعناصر بنيته المتعددة وذلك لأن ما يأتي به الروائي ليس وليد فراغ، أن البداية الاستهلال ليس عنصرا منفصلا عن بنية العمل الفني كله[1] ، فالبداية الجيدة المحكمة تجذب المتلقي وتقذف به إلى عالم النص وتعطيه قدرا من المعرفة قبل الدخول إليه، وفي الوقت نفسه يجب أن تتسم بالسهولة في اللفظ التركيب، وبالأسلوب المرن الجذاب والمعنى الصحيح[2].

والبداية لا يمكن عزلها عن السرد إذ هي إحدى مكوناته قد تطول أو تقصر، أي تشكل جملة واحدة أو عدة جمل وأحيانا تصل إلى الفصل وقد تأتينا مع نهاية الرواية أي تلعب دور التلخيص بدقة وشمولية، عادة ما يبدأ المؤلف بتخطيط أولي لعمله من أزمنة، وأمكنة، شخوص، وجملة أحداث الرواية وأخيرا النهاية، وجمل البداية تبدو صعبة كصعوبة اختيار العنوان، إذ تمثل عملية جذب وتواصل المتلقي لذا تكون دائما في حاجة إلى معاودة كتابتها خشية أن تكون منفردة للقارئ.

ويشير "ياسين النصير" في كتابه "الاستهلال فن البدايات" إلى أن لكل فن روائي بداياته الخاصة، فعلى سبيل المثال تبدأ الروايات الواقعية السحرية في أدب أمريكا اللاتينية بالعمق الميتولوجي للشعب والحكاية الأسطورية، بينما تبدأ الرواية الواقعية باعتمادها على الفعل الإنساني المباشر مستثمرة الإرث الروحي والمادي لحياة الشعب العامل، ويرى أن الرواية الحديثة بشكل عام تعتمد على الميزة الأسلوبية

[1]– ياسين النصير، الاستهلال فن البدايات في النص الأدبي، دار نينوى، دمشق، سوريا، ط1، 2009، ص2.

[2]– عبد المنعم أبو زيد، النص والنص المغاير، كلية الأداب، مصر، ط1، 2003، ص5.

التي قد لا نجدها في أية استهلالات أخرى أي وجود الجمل المكثفة ورسم الصورة الكلية.

ثم ينهي المؤلف الكتاب حديثه عن الاستهلال الروائي القصير بالميل إلى الكثافة تبعا لطبيعتها المركزة، ويتحدد حجم استهلالها بالفقرة الأولى أو تحديدا – الأسطر الأولى منه–، حيث تكثف الرواية بفكرة محورية واحدة[1].

ي– كلمة الناشر le priere d'inserer:يعرفها "جينيت" بأنها: «إحدى خصوصيات المناص المعاصر...لا يتعلق فقط بالنقد... نعرفها: «كل مطبوع حامل لمؤشرات العمل...بعبارات أخرى نجدها في نص موجز"عادة ما يأتي من نصف صفحة إلى صفحة " يصف من خلاله خلاصة أو أية وسيلة كانت وبكيفية غالبا ما تكون ذات قيمة، يصف إذن العمل الذي هو راعيه »[2].

المبحث الثالث: النص الفوقي Epitexte: هو أهم قسم إلى جانب النص المحيط وقد عرفه "جنيت" في قوله: «هو كل عنصر مناص، غير ملحق بالنص لكنه يتحرك بحرية وسط فضاء فيزيائي واجتماعي مضمر غير محدود مكان النص الفوقي هو إذن في "وجوده في أي مكان خارج الكتاب "مثل الحوارات الإعلامية أو المراسلات أو المذكرات في أي مكان من الكتاب، قد يأتي مثلا في الجرائد والمجلات، في بث

[1]– ياسين النصير، الاستهلال فن البدايات في النص الأدبي، ص9.

[2]–G.genette .seuil.p.p107.108.

إبداعي أو تلفزيوني، في محاضرات وملتقيات وكل تذوق جمهوري من خلال عمل تسجيلي أو مقتطفات مطبوعة: حوارات ونقاشات جمعها المؤلف أو الوسيط، أو حتى شهادات»[1].

وبالتالي فإن كل نص من غير النوع الأول مما يكون بينه وبين الكتاب بعد فضائي أو زماني، ويحمل صبغة إعلامية مثل الاستجوابات والمذكرات، والشهادات، والإعلانات مما لا يوجد ماديا ملحقا بالنص ضمن نفس الكتاب، ويكون منشورا في أي مكان خارج الكتاب كالجرائد والمجلات والبرامج الإذاعية، واللقاءات والندوات.

ويشير د. حمداوي أن للنص الموازي وظيفتين: وظيفة جمالية تتمثل في تزيين الكتاب وتنميقه، ووظيفته التداولية تكمن في استقطاب القارئ واستغرائه.

إذن فهو خطاب مفكر فيه من قبل المبدع، وهو المواجهة للمتلقي قبل لوج العمل الروائي برسم انطباع أولي قد يثير أسئلة مسبقة تجيب عنها الرواية بعد القراءة.

ومع اختفاء الدراسات الغربية بدراسة النص الموازي، تجدها قد أغلقت في الدراسات النقدية العربية الحديثة، مع أن المتصفح لكتب النقد العربي القديم في المشرق والأندلس يجد مصنفات تهتم بالنص الموازي، خاصة عند من عالجوا موضوع الكتابة والكتاب، كالصولي في كتابه «أدب الكتاب» الذي ركز على العنونة

[1]- ينظر: **بلعابد عبد الحق**: " عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص"، ص 346- 347.

وفضاء الكتابة، وأدوات التجيير، وكيفية التصدير، والتقديم والتختيم، وكذا "ابن قتيبة"، و "الكلاعي"، و "ابن وهب الكاتب" و "إبن الأثير"، و "محمد علي التهانوي" وغيرهم.

وما يزال موضوع العتبات في الثقافة العربية القديمة في حاجة ماسة إلى من يسير أغواره، ويعيد النظر في دراسته[1].

المبحث الرابع: وظائف العنوان:

اتفق الباحثون على أن وظائف العنوان من المباحث المعقدة في المناص حيث قام بعض الدارسين بتحليله اعتمادا على الوظائف اللغوية التواصلية التي جاء بها جاكبسون* ، الذي فتح المجال أمام السيميائيين للبحث في هذه الوظائف.

توجد للعنوان وظائف كثيرة وقد حددها "جيرار جينيت" في كتابه "من النص إلى المناص" أن وظائف العنوان ثلاث هي:[2]

أ- **التعيين Désignation:** حيث يعتبر العنوان فيها تسمية للكتاب فمتى أعلن اسم الكتاب، عين دون النظر إلى العلاقة بين العنوان والكتاب فمثلا إذا أردت شراء كتاب لابد أن أعين إسمه لكي أحصل عليه مثلا: كتاب "طوق الحمامة" إذا أردت

[1]- ينظر: عبد الرحمن منيف، الباب المفتوح، دار الساقي، المركز الثقافي العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص10.

* وظائف اللغة عند جاكبسون هي: "الوظيفة التجريبية، الندائية، إقامة اتصال، ما وراء اللغة، المرجعية، الشعرية" ينظر: نعمان بوقرة، اللسانيت اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، دار عالم للكتب الحديث، ط1، ببيروت، 2009، ص96- 97.

[2]- ينظر: جيرار جنيت، "*عتبات من النص إلى المناص*"، *ترجمة عبد الحق بلعابد*، ص75.

أن أشتريه أو أعيره لابد من ذكر اسمه لتسهيل مهمة الحصول عليه ونكون بذلك قد وضعناه في حيز التعيين.

ب- تحديد المضمون: وهو ما يعرف بالوظيفة الوصفية التي يكون العنوان فيها واصفا لنص، ومن خلاله يكشف القارئ عن محتوى النص.

ج- **إغراء الجمهور:** وهو ما يعرف بالوظيفة الإغرائية ويكون العنوان عنصرا جذابا للقارئ ملفتا للانتباه وتكون غالبا هذه العناوين من أجل التسويق.

يعود لوي هويك LOE HOEC في تحديده لوظائف العنوان من خلال التعريف بأنه "مجموعة من العلامات اللسانية التي تطفي على رأس نص ما قصد تعيينه، وتحديد مضمونه الشامل، وكذا جذب جمهوره المستهدف"[1].

هناك من تعدوا ثلاثة وظائف لعنوان، فنجد مثلا: "هنري ميتيرون" "metterand henri" الذي جمع بين نظامية "هويك" ودقة" وتشي"، لكي لا تكون الدراسة مقتصرة على المحتوى فقط، وبالتالي أكد على مراعاة وظيفة أخرى "شكلية" ويحددها كالتالي:

الوظيفية التعيينية fonction Désignatiné

الوظيفة الوصفية fonction descriptive

[1]- ينظر: جيرار جينيت ، "*عتبات من النص إلى المناص*"، *ترجمة عبد الحق بن عابد*، ص 75.

الوظيفة الإيحائية fonction connotative

الوظيفة الإغرائية function seductive

2-1 الوظيفة التعيينية:

العنوان يكون في موضع اسم الكتاب، وبموجب هذه الوظيفة عين العنوان العمل و قد يعينه بدقة دون وجود أي اضطراب ويذكر "جينيت" إنه من الجانب العملي نجد بأن وظيفة المطابقة هي من أهم الوظائف التي يمكنها أن تتجاوز بقية الوظائف لأنها تريدّ أن تطابق بين عناوينها ونصوصها[1].

وهي من أكثر الوظائف انتشارا وشيوعا بحيث لا يخلو منها أي عنوان ويستعمل المشتغلين على العنوان والدارسين له، تسميات أخرى تختلف عن تسميات "جيرار جينيت" فقط ذكر "جوزيت بيزاكامبروبي" بأن الوظيفة التعيينية تسمى عند غزيفل الوظيفة الاستدعائية وميترون يستخدم تسمية التمويه ويستعمل كانترويكس الوظيفة المرجعي f. référentiel [2].

رغم الاختلاف في التسمية تبقى الوظيفة التعيينية والتعريفية الأكثر أهمية كونها ضرورية إلزامية ودائمة الحضور في العناوين، فهي تقوم بتعريف نوع العمل الأدبي أو غيره وتقوم بتمييز الكتاب عن غيره من الكتب.

[1]- ينظر: جيرار جينيت، "*عتبات من النص الى المناص*"،*ترجمة عبد الحق بلعابد*، ص79.
[2]- المصدر نفسه،ص87.

2-2 الوظيفة الوصفية:

يسمي "جينيت" هذه الوظيفة بالوظيفة الإيحائية لأن التخايل الموجود بين النمطين الموضوعاتي والخبري لا يحددان لنا التقابل موازيا بين وظيفتين الأولى موضوعاتية والثانية خبرية تعليمية غير أن هاتين الوظيفتين رغم الطابع التنافسي بينهما إلا أن الوظيفة الوصفية تجمع بينهما وهي وصف النص أو العمل[1].

وفي رأي جينيت أن القراءة أصبح سيهودهم الايحاء الأسلوبي للعنونة أكثر من التعيين التقني للعنونة.

حيث بدأت قيمته تتزحزح من مكانتها، بل حتى قاربت على الإنتهاء أمام العنونة الإيحائية وعلى هذا الأساس لم يعد الملتقى يميل للوظيفة التعيينية بل أصبح يهتم أكثر بما يعمله من ايحاءات.

2-3 الوظيفة الإيحائية:

تعد الوظيفة الإيحائية أقرب إلى الوصفية بل هي مرتبطة بها وهذا الارتباط هو علاقة اعتباطية غير قصدية وليست خاضعة لإرادة الكاتب بأي شكل من الأشكال ولها طريقتها في الوجود، حيث يعمل الكاتب على التلاعب بالألفاظ، فتكون موحية

[1]- ينظر :جيرار جينيت،عتبات "من النص الى المناص"،ترجمة عبد الحق بلعابد،ص83،84.
[2] المصدر نفسه،ص 85.

بأفضل أسلوبه التركيبي كما أنه ليس لأي كان بمقدوره أن يقوم بهذه الوظيفة فهي أكثر تعقيدا

لتداخلها نع الوظائف الأخرى خاصة الوظيفة الوصفية وهو ما أكد عليه جينيت حيث دمج هذه الوظيفة مع الوظيفة الوصفية في بادئ الأمر لما تربطهما من علاقة ثم فصلها عنها لارتباكها الوظيفي[1].

هناك كذلك الإيحاءات التجنيسية كأن يذكر الكاتب اسم الشخصية البطل على الغلاف الخارجي مثل رواية زينب لمحمد حسين هيكل كعنوان رئيسي منفرد وهو عنوان موحي كما أنها تؤثر بطريقة اقتصادية ويعود ذلك إلى القيمة الايحائية التي تحملها فتجعل القارئ متشوق لمعرفة أحداث هذه الشخصية (زينب) وأحيانا تكون مرفقة بعنوان آخر اضافة إلى ما سبق هناك قيم ايحائية لعنواني أكثر تعقيدا منها:[2]

أ- العناوين المقتبسة (titre citation)

ب- العناوين المعارضة(titre pastighes)

ج- العناوين المحاكية بسخرية (titre parodique)

[1] - ينظر: جيرار جينيت، عتبات "من النص الى المناص"، ترجمة عبد الحق بلعابد ، ص85.
[2]- ينظر: المصدر نفسه، ص88، 89.

2-4 الوظيفة الإغرائية أو الإغوائية:

مما لا شك فيه أن هذه الوظيفة تثير فضول القارئ، لما يحدثه العنوان في نفسه تشويقا وتحفيزا نحوه، ويطلق "جيرار جينيت" عليها بالوظيفة الإغرائية ويطرح هذا التساؤل:

يكون العنوان سمسارا لنفسه؟ فلا بد من اعادة النظر في هذا التمادي الاستلابي وراء لعبة الإغراء الذي سيعدنا عن مراد العنوان وسيضر بنصته[1].

وبالتالي هذا النوع من العناوين والمبالغة فيها يعتبر عيبا، لأنها قد لا تمثل محتوى النص بل تحقق تناقض بين العنوان ومحتوى النص.

كما رد جون بارث على أولئك الذين يلهثون وراء العناوين، الرنانة الجميلة ذات النبر الموسيقي دون وعي لجماليتها، أو لمحتواها أو لدلالتها، حتى أنها تكون في الأغلب دون معنى[2].

ومنه تكون المتاجرة بالعناوين المغرية دون أخذ الاعتبار لمعنى النص، وهذا ما يحطّمن قيمة العمل، ويقول بارث في تحديده للوظيفة الإغرائية "فتح شهية القارئ"[3].

---

[1]-ينظر جيرار جينيت، عتبات"من النص الى المناص"،ترجمة عبدالحق بلعابد ، ص26.
[2]- المصدر نفسه ، ص89.
[3]- المصدر نفسه، ص 89- 90.

وهذا ما نلاحظه في الكتاب الذي اعتمدنا عليه في هذه المذكرة "حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر " حيث تظهر الوظيفة الإغرائية جليا من خلال العنوان الرئيسي وكذا العناوين الداخلية، ضمن خلال قرائته للوهلة الأولى ندرك مدى جاذبيته واغوائه للقارئ.

ومجمل القول أن عنوان أي عمل يأتي دلا عليه سواء كان من الناحية المعجمية، أو من حيث الألفاظ أو من ناحية المعنى الواسع العام.

الفصل الثاني

تحليل الرواية

"حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر"

المبحث الأول: تحليل العنوان الرئيسي و العناوين الفرعية لرواية :

– إن أقل ما يستعمله القارئ في تصفح العناوين هو بصره في الانتقاء وستثني من ذلك استعمال بعض الأشخاص للحواس الأخرى "المكفوفين" حيث أن من خلال البصر تنمو لدينا تلك الوظيفة الإغرائية التي تدفعنا نحو العنوان المفصل و التي غالبا ما تكون من أجل التسويق والتجارة فيتولد لدى القارئ شوق يدفعه لاكتشاف ما يجمله العنوان من خلفية وهذا ما نلاحظه في العنوان الرئيسي لرواية "حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر" و الذي يلفت نظر القارئ بشكل واضح ويجعله يتساءل ويفكر في التلالة المحتملة التي يحملها النص ، لما قد يكتشفها من خلال العنوان "كون العنوان في الصورة جد مغرية".

– يتشكل العنوان بحكم موقعه الطوبوغرافي البارز على الغلاف الخارجي للكتاب معادلا موضوعيا النص نفسه، ف"العنوان إذا ينأ عن النص يعلن عن استقلاليته حيث يبتدعا كتقسيم للنص وعلى الرغم من بنيته الموجزة إلا انه يحمل من الكثافة إلى لالية ما يحوله إلى ميكرو نص كاف بذاته، موصل لقانونه الخاص"[1] لكن بلاغة العنوان لا يتجلى في انفصاله عن النص بقد ما تنبثق عن اتصاله به، فالعنوان في أي عمل إبداعي مفتاح الارتياد إلى عوامله وعتبة تدعونا للولوج من خلالها إلى أرجائه الفسيحة حيث يشتق العنوان من صدارته في الفضاء الذهني للرواية صادرة أخرى في توجيه عملية القراءة

[1] بختي بن عودة: قراءة غير بريئة في التبيين، من بلاغة العنوان الى تواضع التأسيس، مجلة التبيين، ثقافية ابداعية تصدر عن الجاحظية ،العدد

وتفكيك مجاهله الدلالية و تأسيس تأويل له، وعنوان الرواية " حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر" يتجاوز كثيرا الوظيفة التعيينية " التي تتكفل بوظيفة تسمية العمل وتثبيته "[1] والوظيفة الوصفية الشارحة إلى وظائف الإيجاد و الإغراء وإرباك القارئ باللعب على المفارقات، الدلالية، حيث ينطبق عليه ما ذهب إليه "أمير توايكو" من أن خاصية العنوان هي في أن"يشوش الأفكار لا أن يثبتها " [2] .

– يتألف عنوان الرواية من خمس أسماء وحرفين ، ويخلو من الأفعال وفي التركيب الاسمي ما يدل على الاستمرارية والاستغراق في الزمن فالبحث لا يزال جاريا و الرحلة متواصلة وانتظار المهدي قائما ، توخي الروائي قواعد الاقتصاد اللغوي حيث حذف أحد ركني الإسناد وتقديره حكاية حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر حيث الواو هنا هي واو المعية، لكننا لا نعلم بالتحديد إن كانت رحلة البحث عن المهدي المنتظر هي موضوع حكاية حوبه أم أنها صاحبة الحكاية وليست مجرد ناقلة لها ، و بالعودة إلى المتن الروائي فإن حوبا هي مصدر الحكاية التي ترويها على أنها حكايتها بالذات ، "التي قررت أخيرا أن تحكي قصتها لي " لكن الالتباس لا يزول عند هذا الحد فلا نجد في الحكاية المروية ذكرا لحوبه و لا إشارة للمهدي المنتظر ، مما يتطلب منا الحفر أبعد في الدلالات الرمزية للعنوان .

[1] جميل حمداوي:السيموقراطيا والعنونة: **الظلة إبداع وقد**
Htt://laghtiril1965.jeeran.com/archive/2011/1/1316123.html
[2] رحيم عبد القادر: **وظائف العنوان في الشعر مصطفى محمد الغماري، على الرابط**:
http://www.aballalo.net/rahim.html

-إن حوبه اسم علم لشخصية المرأة في الإطار ، لكن اسم العلم في النصوص الإبداعية لا يحمل نفس اعتباطية أسماء العلم في غيرها ، بما يخضع للمقصدية الجمالية مما يخول لنا التوقف عند معاني كلمة حوبة في اللغة العربية ، تحليل الكلمة " حوبة على دلالات كثيرة فقد و رد في خصائص اللغة ما يلي : الحاء و الواو و الباء أصل واحد يتشعب إلى إثم ، أو حاجة أو مسكنة و كلها متقاربة فالحوب و الحوب : الإثم قال تعالى . إنه كان حوبا كبيرا " النساء 2" و حوبا كبيرا ، و الحوبة : ما يأثم الإنسان في عقوقه ، كالأم و نحوها . و فلان يتحوب من كذا .أي يأثم ، و في الحديث : "رب تقبل توبتي و اغفر حوبتي ". و يقال التحوب التوجع ، قال طفيل :

فذوقوا كما قنا غداة محجر من الغيظ في أكبادنا و التحوب .

-و من معانيها في لسان العرب : المرأة الضعيفة ذات الرحم المحروم التي تحتاج لكفالة الرجل و الحوبات هن النساء المحتاجات ، و في هذا المعنى ترد كلمة حوبة دائما للدلالة على الحاجة و الضعف و الحوبة" رقة فؤاد الأم "

كما تحمل دلالات الوجع و الهم و الحزن ، و تطلق كلك على الإثم و الظلم ، نتوصل إذن إلى تحديد جملة من الدلالات أهمها : الرقة ، التوجع، الحزن ، الضعف و الحاجة و هي كما نرى دلالات سلبية تبرر التشبث بالأمل الذي تربطه بها ، مع ذلك علاقة الحب، حيث يمثله المهدي المنتظر و الإيمان به إيمان لا يشاطرها إياه السارد الذي تربطه بها مع ذلك علاقة حب حيث ممثله المهدي المنتظر، و الإيمان به إيمان لا

يشاطرها إياه المارد الذي تربطه بها . مع ذلك علاقة حب ، حيث يصدمنا من الجملة الأولى بنفي قاطع كما لو كان ينفي شبهة ، و هو الجامعي الذي ينأى عن هذه المعتقدات الشعبية الأسطورية التي تتعلق بها حوبة حيث يقول :

" أنا لا أؤمن بالمهدي المنتظر ، هو مجرد خرافة رسمها خبال العامة المنهزمين تعلقا منهم بأمل ما سيشرق يوما ليهزم ظلماتهم ، لكن حوبة تؤمن به و تنتظره بشوق كبير ، و تظل .

و للخروج من هذا الارتباك يتطلب منا تجاوز القراءة الحرفية و نقل وجهة النظر من لمرد الذي استولى على كلمة ليست من حقه إلى وجهة نظر حوبة ، لا تروي حوبة حكاية الهزيمة و الاستسلام بل تحكي عن قيم الشجاعة و المجد و الانتصار ، و تصور نموذجها للفعل الثوري الإيجابي مما ينفي الوجه السلبي عن فكرة المهدي المنتظر و بين نبؤة البهلي لخضر في الرواية ، تختفي النبؤة بالرجل الثائر الذي يتمثل في شخصية العربي الموسطاش ، الشخصية المحورية التي تلتف حولها مجمل أحداث الحكاية و تلتقي عندها كل تشعباتها . " يا ناس يا ناس ، هو سيد الناس ، اسمه بالعين يبدأ ، و النفوس له تهدأ ، يرفع راس بلادنا و يعز نفوس ولادنا ، و قد ترددت هذه القاطع في الصفحات 77.122و 128 من الرواية ، و قد تمثل أول فعل ثوري له في الفرار بحبيبته حمامة من القايد عباس الإقطاعي العميل المستعمر الفرنسي و ثم قتله له بوصفه رمز للظلم لينخرط بعدها في الخضم السياسي حيث يملي عليه وعيه الثوري الانتقال إلى الفعل و حمل

السلاح قبل اندلاع الثورة و المشاركة في أحداث 8 ماي 1945 . فالنبوءة بحد ذاتها بشرى بالخير لكن تؤدي وظيفتها الدلالية في السرد عن طريق اللعب على المفارقات الدلالية للنبوءة لأنها تخضع لتأويلات خاطئة من منطلق أن العين هو الحرف الذي يبدأ به اسم القايد عباس كذلك ، مما يؤدي بحمامة وسانة الرومية كذلك إلى الاعتقاد أن المقصود بهذه النبوءة هو القايد عباس و لا يتفطن أحد من الشخوص إلى أن المعني بها هو العربي . و للنبوءة وظيفة رمزية تتجاوز لمتن الحكائي لتتقاطع ع إيحاءات العنوان حين يتحول الزمن المضي نفسه إلى نبوءة للمستقبل ، و يرتقي ما كان إلى ما يجب أن يكون .

و ما نلاحظه أن هذا التأويل مفتعل إلى حد مالا يقنعنا بغياب تشخيص لفكرة المهدي المنتظر في حين أن الأجواء التي تنقلها حكاية حوبا تنسجم تماما مع مثل ها التشخيص ، و هي تتوقف عند كرامات الأولياء و زيارة الأضرحة بما لا يتعارض مع وعي الشخصيات الريفية و الحضرية في تلك الحقبة الزمنية في النصف الأول من القرن العشرين في الجزائر منطقة سطيف و حوبة نفسها غير مشخصة في حكايتها التي بدأت قبل أن تولد " لقد قررت أخيرا أن تحكي قصتها لي ، لم تشأ أن تبدأ منذ ولدت هي تقول دائما أنا أعمق من ذلك بكثير ، أنا تاريخ محته الجذور في الماضي ، الماضي تحكي عنه دون ملل أو كلل"[1]

[1] ينظر: عزالدين جلاوجي، ص :11

حيث ترتسب علاقة صدامية بين العنوان و النص منذ الوهلة الأولة و الواقع أننا نتساءل إن كانت "حوبة من العامة المنهزمين الذين تحدث عنهم السارد وينفي انتماءه إليهم رغم أنه يتغنى شغفه بحوبة، وحكيا "حوبة " حوبة هي شهرزادي التي خلقت مدى السنوات الطوال تزرع نفسي بحكاياتها الجميلة فتعيل صحرائي إلى جنتين من أحلام و آمال [1] كما نتساءل عن المهدي المنتظر الذي لا نعثر عليه في حكاية حوبة رغم أنها مفعمة بالروح الشعبية التي تنسجم مع الاعتقاد بالمهدي المنتظر ونذكر هنا أن المهدي المنتظر أصلا في المعتقد الإسلامي تفرع إلى أساطير متنوعة في الخيال الشعبي فقد ورد في تفاسير بعض الآيات القرآنية ما يشير إلى ظهور المهدي في أخر الزمان ليوحد الأديان كلها في دين الإسلام وذكر في أحاديث صحيحة متوترة عن النبي صلى الله عليه وسلم ظهور رجل من آل البيت ليملأ الأرض عدلا بعدما ملئت جورا وعدوانا، و الواقع أن فكرة المهدي المنتظر لا تنحصر على المسلمين فقط بل نمجد لها أصداء في الديانتين اليهودية و المسيحية بل وفي ديانات غير سماوية وكذلكن أي أن فكرة ظهور المنقذ العظيم الذي سينشر العدل و الرخاء بظهوره في أخر الزمان ويقضي على الظلم الاضطهاد في أرجاء العالم ، ويحقق العدل و المساواة في دولته الكريمة ، فكرة آمن بها أهل الأديان الثلاثة واعتقدتها معظم الشعوب[2] .

[1] دليل الباحث الأدبي، مادة حوب، على الرابط:
http://www.baheth.info/all.jsp?term:%D8%AD%D9%88%D8%A8%D8%A7.
[2] ينظر:جلاوجي،ص:77 . 128.122

تتراوح دلالة المهدي المنتظر بين وجهين : وجه سلبي تعبر عنه مفردات الخرافة ، خيال العامة المنهزمين و وجه أجابي تعتبر عن مفردات الأمل و الإشراق ، الأحلام و الأمل ويظل السارد متردد بين الوجهين فهل المهدي المنتظر تحذير و سبب من أسباب إحترار السلبية أم أنه محفز للخروج من السلبية وتفادي مهالك اليأس ؟ إنه السؤال الذي لا يعرف السارد جوابا له وتتصور أن موقف الروائي نفسه مرتبك إزاء هذا الأمر تفصح عنه بنية العنوان التي تؤلف بشكل مفارق بين الانتظار وهو فعل سلبي أو لا فعل و بين الراحة و البحث وهي أفعال إيجابية بالمعنى الذي تقتضي فيه الحركة و الانتقال ، أمر أمر يتعارض بدوره كما أينا مع التركيب النحوي للعنوان كونه جملة اسمية

السحيق[1] يقودنا هذا الاعتقاد أن حوبة ليست امرأة بقدر ما هي رمز للأرض، حوبة هي سطيف التي يعشقها عز الدين جلاوجي. حوبة هي الجزائر.

من هذا المنطلق تصبح رحلة البحث عن المهدي المنتظر رحلة في الزمن لا المكان فتحل المقارنة بين دلالة الحركة ، الرحلة ودلالة الثبات/ الانتظار، لكن مفارقة أخرى تطفو كون حوبا تبحث في الماضي وتستنطق الذاكرة ،في حين أن فعل الانتظار والترقب منوط بالمستقبل.

[1] ينظر:جلاوجي،ص:12.

وبذلك نستنتج أن عنوان الرواية "حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر" ما هي إلا معاني الأمل في عودة زمن الانتصار، الأمل في عودة الكبرياء الى هذا الوطن الذي لم ترحمه عوائد الدهر.

أما العناوين الفرعية الثلاثة في الرواية فهي تشتغل على نفس النمط الرمزي، قد أطلق على الأجزاء تسمية "البوح" لنوع من المجاز المرسل فأصل السرد حكاية والحكاية تنسب لحوبة التي تبوح بها للسارد بوصفها حكايتها بالذات أما "أنات الناي الحزين" فهي تخيل الى زمن الصراعات القبلية بل تولد الوعي الثوري وفيها احالة واضحة الى الشخصية العربي الذي كان يستأنس بعزف الناي وهو يرعى بالأغنام في أحضان الطبيعة متذكرا حبه لحمامة وثأر ابيه بلخير والواقع أن صوت الناي الحزين ينسجم تماما مع الإيقاع النفسي والأجواء المحلية التي يريد المؤلف أن يضعنا في خضمها الا وهي أجواء الهضاب العليا.

وقد أطلق على البوح الثاني "عبق البارود والدم" وفي ذلك دلالة على الانتقال من الصراعات القبلية الضيقة الى الصراع الجوهري ضد المستعمر الفرنسي وإيذان ميلاد الوعي الثوري الذي ينبثق عن الفطرة السليمة لنواة الشعب الجزائري ممثلة في شخصية العربي الذي يتفتح وعيه في مواجهة تناقضات المدينة، وتقوده فطرته السليمة الى الاعتقاد بضرورة السلاح والتضحية بالدم فداء الوطن

وينقلنا البوح الثالث الى بداية ترسخ الوعي الثوري الذي يشكل تحولا حاسما في نضال الشعب الجزائري من أجل الحرية مع أحداث 8 ماي 1945، وما "النهر المقدس" الا رمزا لهدير الثورة في وجدان الشعب وهو مقدس لأنه مغمد بالدماء والأرواح مثلما تغمد وادي شعبة الاخرة في خراطة بدماء وأرواح الجزائريين الذي تم إلقاؤهم مقيدين فيه انه مقدس قدسية هذه التضحيات الباهضة وحرمة من حرمتها.

تتراوح دلالة المهدي المنتظر بين وجهين : وجه سلبي تعبر عنه مفردات الخرافة ، خيال العامة المنهزمين و وجه أجابي تعتبر عن مفردات الأمل و الإشراق ، الأحلام و الأمل ويظل السارد متردد بين الوجهين فهل المهدي المنتظر تحذير و سبب من أسباب إحترار السلبية أم أنه محفز للخروج من السلبية وتفادي مهالك اليأس ؟ إنه السؤال الذي لا يعرف السارد جوابا له وتتصور أن موقف الروائي نفسه مرتبك إزاء هذا الأمر تفصح عنه بنية العنوان التي تؤلف بشكل مفارق بين الانتظار وهو فعل سلبي أو لا فعل و بين الراحة و البحث وهي أفعال إيجابية بالمعنى الذي تقتضي فيه الحركة و الانتقال ، أمر أمر يتعارض بدوره كما أينا مع التركيب النحوي للعنوان كونه جملة اسمية .

تناغيني الحكايا في حضن علاك

أنام كطفل رضيع

وفي فمي:

أهواك أهواك[1]

-كذالك ورد في القاموس لمحيط أن الحوب هو الهزن و الوحشة وها ما يطابق عنوان, لبوح الاقل= "أنات الناي الحزين"[2]

المبحث الثاني: التحليل السيميائي للشخصيات

-2)- **حمامة** : ومعناها الطائر ، ويكني بالحمامة عن المرأة ، ومن معانيها المرأة الجميلة [3]، وفي القاموس المحيط =" الحمامة اسحاية= وسط الصدر والمرأة أو الجميلة وخيار المال ، وسعانة البعير وساحة القصر النقية ، وبكرة الدلو وحلقة الباب [4] و الحمامة في هذه الرواية دلالة على المرأة الجميلة ، فحمامة تتوافق مع دلالتها ويبدا وصف حمامة في الرواية ، على لسان العربي الذي كان يتميز بأبيات إبن قيطون حالما بحمامة خدها ورد الصباح

-واقرتفل وضاح

-الدم عليه ساح

-وقت الضحويا[5]

ثم يلجأ بعد ذلكإلى الوصف المباشر وقصارات أحلى من جين الرعاة إمتدت قامتها ومنه صدرها ، وزادت كحولة عشيها إنها شبيه بمهرة عربية حين وضعت الصينية تذلت صقيرة شعرها الأسود تيقها إلى الأرض"[6]

---

[1] ينظر:جلاوجي،ص:11

[2] ينظر:جلاوجي،ص: 11.المرجع نفسه

المهدي المنتظر في الفكر الاسلامي"مركز الرسالة، ص7و8. على الرابط

[3] http://www.rafed.net/books/aqead/mahde1.html#3

[4] ينظر:جلاوجي،ص:21

[5] عز الدين جلاوجي، حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر،دار الروائع للنشر والتوزيع، سطيف، الجزائر، ط1، 2011، ص12-13

[6] المرجع نفسه: ص9

- 3) العربي الموستاش :

والذي يتحول من العربي إلى العربي المقرون إلى العربي الموستاش والمقرون تعني المجنون صاحب تصرفات غريبة ولعلمهم أخذو ذلك من قرن أي نبت له قرن كناية عن عدوا نيته أو من كان له قرنين من الجن

"ويقوم بطقوس غريبة حتى سمي العربي المقرون"[1]، أما الموستاش أو الشاربان هي رمز للرجولة للنضج[2]، وهذه الصفة تتوافق مع دلالته، كما أن اسم"العربي" في حد ذاته من دلالات تشير إلى الانسان العربي من صفات الشجاعة و الكرم المعروفة. "هو يعرف حبها للعربي، والعربي شاب يتدفق رجولة وفحولة".[3]

4) سمي بهذا الاسم لعاهة مصاب بها كما يظهر في هذه العبارة، " نهض الزيتوني وفي نفسه غضب حارق، ومديده وأوقف عيوبه وجره إلى البيت، كان عيوبه يعرج خلقه ويمسح أنفه الغليظ وعينيه المحمرتين بكمه الأيمن"[4]، وقوله:"نظرسي الطالب إلى عيوبه، مركزا على عرجته، وأراد أن يقول إن هذا لا يصلح للشهادة قياسا على الشاه المعيبة لا تصلح للأضحية لكنها كتمها ولزم الصمت"[5]، وقوله:"وهو رغم عرجته لا يستعمل العصا أبدا".[6]

و الملاحظ هنا أن هذه الشخصية لا تحمل اسم علم عيني خاص بها، وإنما تحمل اسم عاهة تميزها عن غيرها وهي تلك المشية العرجاء، ولهذا سماه الكاتب عيوبه، وعيوبه دلالة تتوافق مع هذه الشخصية في الرواية.

---

[1] عز الدين جلاوجي، حوبه ورحلة البحث عن المهدي المنتظر، ص50.

[2] المرجع نفسه، ص نفسها.

[3] المرجع نفسه، ص79.

[4] المرجع نفسه، ص67.

[5] المرجع نفسه، ص104.

[6] المرجع نفسه، ص252.

5) القايد: وهو اسم آخر في الرواية يعبر عن المكانة الاجتماعية، واسم "القايد" المتمثل في الثلاثي"سعيد الأب، وعباس الابن وجلول الحفيد" هؤلاء الذين توارثوا القيادة أبا عن جد.

و يوضح الكاتب معنى"القايد" في الهامش بأنه لفظ تنطقه العامة بالياء بدل الهمزة، وهو إعلال معروف في العربية للتخفيف، والقايد رتبة تركية كانت تعطيها فرنسا لبعض أتباعها، جمعها قيّاد، والأصل فيها قواد، فقلبت الواو ياءً لتناسب كسرة القاف.[1]

6) القايد سعيد: وهو اسم مركب من اسم علم"سعيد" وصفة"القايد"، واسم"سعيد" معناه مسرور، من السعد: اليمن، وسعيد نقيض شقي وسعيد من أسعده الله، وسعيد المزرعة: نهرها الذي يسقيها، وكأنه يسرها ويسعدها، والسعيد: النهر الصغير.[2] أما صفة "القايد" فتتوافق مع دلالته فدلالة القايد سبقنا وأشرنا إليه.

7) القايد عباس : فعباس إسم مشتق من عبس ، م معنى عبس : قطب ما بين عينيه ، و التعبس : يعني التجهم ، و العباس الأسد الذي الذي تهرب منه الأسد[3] .فالكاتب يربط القايد الثاني بالعبوس " عباس" صاحب أفعل ذميمة إلى أن يكشف عن صفة القايد الثاني بصفة مباشرة ، بعد أن يضيف إليه اسم عباس و يمكن أن يجمع كل من الدلالة النفسية المتمثلة في تكبره و فخره و اعتداده بنفسه ، بالإضافة إلى الدلالة الاجتماعية التي يعملها اسم القايد التي تندرج في منظومة الأسماء و الكنى ذات المواقع الاجتماعية المتوارثة

[1] ينظر :المرجع نفسه، ص31.

[1] ينظر: حسن نور الدين، الأسماء العربية، معانيها ومدلولتها، دار الحكايات للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان،ط1425،1هـ/2004م، ص173.

[3] ينظر: حسن نورالدين، الأسماء العربية ومعانيها ومدلولاتها، دار الحكايات للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1 2004 ، ص249

التميز و الامتياز ، فهو مركب من اسم فاعل " قايد " و "عباس" على وزن فعال أي على وزن الفاعل الفعال . و هو اسم متشكل من الأشباه

و النظائر الكثيرة له في أعراف المجتمع " و كان آباء عرشه يطلقون عليه منذ كان صغير لقب الأزعر ، و كان هو يعتد بذلك و يتمايل فخرا و هو يعتمر العمامة الضخمة و قلمونة البرنس الأحمر[1] " حميدة القتال و عباس السفاح[2]

8) القايد جلول : أما "جلول" ، فهو من الجلال و العظمة ، و الجلى : الأمر العظيم ، و قد جاءت بهذا الشكل " جلول " ، دلالة على المبالغة ، مما يعني أن الكاتب أراد أن يعبر عن سعادة " القايد سعيد " بمكانته ، بينما يعبر بالنقيض عن " القايد جلول " لأن صفة الجلالة لا تليق بمنهج هذا الشخص ن لأنه صورة عن أبيه "القايد عباس" و أفعاله الذميمة ، و بالتالي فدلالته الظاهرة مفارقة تماما لطبيعة و موقع ورؤية و وظيفة الشخصية التي تحمله من منظور الروائي داخل النص ن و بالتالي فالكاتب منحه هذا الاسم لجعله محل سخرسة ، و إمعانا في التزكية المفرغة من الجلال .

ب-مدلول الشخصية: إن شخصية الرواية ما تولد من وحدات المعنى و أن هذه الشخصيات لا تبني إلى من خلال جمل تتلفظ بها هي أو يتلفظ بها عنها.

[1] عز الدين جلاوجي، حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر،ص51
[2] المرجع نفسه، ص 42

-إن الشخصية باعتبارها مور فيما فارغا في البداية (لابمعنى الشخصية و لا بمرجعية لها إلا من خلال السياق) " لا تمتلئ إلا من خلال الصفحة ".

1) -حوبة : هي بطلة الرواية و في نفس الوقت ساردة لأحداث الرواية فهي تمثل دور شهرزاد "ألف ليلة و ليلة" ، لأنها تحكي أحداث الرواية ، "حوبة هي شهرزاد التي ظلت مدى سنوات طوال تزرع نفسي القاحلة بحكايتها الجميلة فتحيل صحرائي إلى جنتين من أحلام و آمال ".

2) - حمامة : هي حبيبة العربي ، و شخصية حمامة تعد من أهم الشخصيات الروائية في هذه الرواية ، و هي تشغل قسطا كبيرا فيها ، و تحتل مساحة واسعة في الرواية ، و يمكن اعتبارها النواة التي تأسست عليها أحداث الرواية ، و لهذا تأتي أهمية دلالة إسم حمامة الذي ارتظاه الكاتب دون غيره فالكاتب في الحقيقة كان يرى في حمامة صورة من جانب الحبيبة و فرعا منها " لقد أكدت لي حوبة قبل بدأ الحكاية أنها موجودة داخلها ، هل هي فرع من حمامة ؟ لست أدري لما كنت أراها كذلك ؟ و لست أدري لما كلما ذكرت حمامة تبدت لي ملامح حوبة ؟

3) -العربي موستاش : و هو بطل الرواية : و هي شخصية صلبة مستقيمة يتميز بالشجاعة و هو رجل قوي ، كما يعد العربي شخص محب لزوجته حمامة ، و قد مارس العي بعدما فشل في تحقيق رغبة والده بأن يكون شيخا متعلما و قد شب شاعر رقيق الأحاسيس و إن بدى لأخيه الزيتوني منطويا على نفسه .

إلا أنه شخصية متناقضة ، حيث يضيف إليه الكاتب صفة الخيانة ، بحبه "لسوزان" زوجة فرانكو الفرنسي سيده الذي كان يعمل عنده في لحقل و بعد ذلك إعجابه "بوريدة المرموقة" .

أما عن حالته النفسية فهو رجل غامض منطوي على نفسه رقيق القلب .

4) –عيوبة : و هي شخصية ثانوية و هو يتيم كفله بلخير والد العربي و حافظ الزيتوني على مكانته بينهم ، و قد و قد كان عيوبه بحب حمامة ، وقد تطابق الدال مع المدلول بسبب العاهة التي يحملها "نهض الزيتوني و في نفسه غضب حارق و مد يده و أوقف عيوبة و جره إلى البيت كان عيوبه يعرج خافه و يمسح أنفه الغليظ و عينيه المحمرتين" [1]

5) القائد السعيد : و هو القائد الأول للأولاد تلش ، وهي شخصية ثانوية فهي تدل على سعادته بمكانته فهي شخصية متوازنة عن شخصية ابنه القائد عباس .

6) القائد عباس : و هو القائد الثاني لأولاد نش ، وهو شخصية رئيسية في الرواية و هو ينتمي لعائلة المشاكلو الصراعات و الخصومات .

أما عن حالته النفسية فهو متكبر و مفتخر و معتز بنفسه ، فقد كان يعمل كرها لأولاد سيدي علي ، حيث قام بقتل بلخير والد العربي ، بالإضافة إلى أنه والد ظالم و مستبد فهو خائن لوطنه ، فهو أحد العملاء لدى فرنسا .

[1] عز الدين جلاوجي، حوبة..... ورحلة البحث عن المهدي المنتظر ص 67

7) **القائد جلول** : و هو ابن القائد عباس و قد تولى قيادة أولاد نش بعد مقتل أبيه على يد العربي موستاش ، فشخصيته كانت متأثر بشخصية والده إلا أن سلطة أمه كانت عليه ، و هي شخصية ثانوية و صفة الجلالة لا تليق بمنهج هذا الشخص لأنه صورة عن أبيه " القايد عباس " و أفعاله الذميمة .

المبحث الثالث: مستويات السرد في الرواية

التواصل ومستويات السرد في الرواية :

يتمفصل التواصل الأدبي ضم ن بنية سردية معقدة اجتهدت السرديات في الكشف عن مستوياتها و عواملها ضمن تمييزات اصطلاحية دقيقة تفرض مبدئيا أن نغرق بين ثلاث مستويات في السرد هي :

1) مستوى واقعي يشترك في كل من المؤلف الواقعي و هو هنا الروائي عز الدين جلاوجي و القراء الواقعيون و منهم صاحبة المقال .

2) مستوى مجرد يتأطر فيه التواصل بين مؤلف مجرد و قارئ مجرد ، و المؤلف المجرد يمثل المؤلف الواقعي و لكنه يختلف عنه و يسميه "بوث" الكاتب المضمر "ف" حتى في الرواية التي لا يسجل الروائي ظهوره فإنها تقتضي صورة ضمنية لكاتب متخف وراء الكواليس بصفته مخرجا و محركا للأحداث (.....) و هو الكاتب المضمر المختلف عن " الإنسان الحقيقي " و كيفما تخيلناه ، فهو يخلق نسخة أرقى منه في الوقت الذي

يبدع عمله (....) و في حال أن الرواية لا تعيدنا صراحة إلى هذا الكتاب فإننا لا نسجل أي فرق بينه و بين الرواي المضمر المتخفي[1] فالمؤلف المجرد لا يتناول الكلمة أبدا في الرواية بل يفوض السارد بلك و في حالة وجود أكثر من سارد فهو المسئول عن إدارة الكلمة بينهم و يعرفه "جيرار جينيت" بأنه بناء ذهني يقوم على النص كله ، في حين أن الروائي خارج القصة هو " صوت داخل النص"[2] ، و تقابله فرضية القارئ المجرد المحايث بدوره للنص الأدبي .

3) – مستوى تخيلي يتمحور حول السارد الذي ينتج الخطاب الروائي و المسرود له الخيالي و هو القارئ الذي يضعه النص لنفسه ليقوم بوظيفة المخاطب .

المبحث الرابع: مضمون الرواية

أ– من هذا المنطلق يمكن أن نفصل رواية " حوبة و رحلة البحث عن المهدي المنتظر " بين السارد الخيالي و السارد الشخصية حيث يتولى الخطاب الروائي سارد مشترك في الأحداث و بوسعنا كذلك أن نفرق داخل المستوى التخيلي بين القصة الإطار التي تبرز في الفضاء النص بخط سميك و تؤديها شخصيتا السارد و حوبة ، و بين القصة الرسالة أو العالم المروي الذي يتشارك كل من حوبة و السارد في نقله رواية وتدوينا ، بين ما اصطلحنا عليه" بالقصة الإطار" و ما أسميناه "القصة الرسالة" أو "

[1] بوجملين لبوخ: "تواصل الفعاليات السردية، نموذج جاب لينتفالت التلفظي" الأثر مجلة الأدب واللغات، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، العدد السادس، ماي 2007، ص 226

[2] المرجع نفسه

العالم المروي " تقوم مسافة زمنية واضحة تسمح بالفصل بينهما مما يخول لنا الحديث ضمن المستوى التخيلي عن تفرع آخر إلى مستويين ما القصة الإطار و القصة الرسالة .

ب- القصة الرسالة : يتولى السرد في القصة المروية كما أسلفنا سارد عليم بكل شيء ، تطغى عليه الوظيفة الإعلامية كما هو الحال في الروايات التسجيلية المفعمة بالتفصيل الكثيرة التي تحكم قبضتها على الخطاب الروائي و لا تدع ثغرة ينفذ منها تأويل القارئ ، و الأمثلة عن تدخل السارد لإشباع القارئ بالمعلومات أكثر من أن تذكر في حيز هذا المقال المتواضع .

ج – " التخيل التاريخي " بين ضمور التخيل وظهور التاريخي :

تبو الرواية إذا ما جردناها من القصة الإطار رواية تاريخية خالصة حسب تعريف جورج لوكاتش لها بأنها " روية تاريخية حقيقية ، أي رواية تثير الحاضر و يعيشها المعاصرون بوصفها تاريخهم السابق بالذات "[1]

و هي كذلك بالنسبة لشخصيات القصة لإطار، حيث تعتبرها حوبة قصتها بالذات و يرى فيها السارد تاريخا يحمل دين الحفاظ عليه من الضياع ، تتواطأ كل من القصة الإطار و القصة المروية على "الإيهام بالواقع " و إثبات حقيقة الأحداث حيث ترتاد كل منحوبةو السارد الشخصية الفضاءات الجغرافية التي كانت مسرحا لأحداث القصة

[1] هشام غرايبة: الروائي والتاريخ، جريدة الرأي، على الرابط http://alrai.com.article/261362.html

المروية و يزوران من معالمها ما لا يزال قائما مثل قرابة الولي الصالح سيدي علي ، و كل ها يعزز مرجعية الأحداث و يِكد واقعيتها مرجعية نصية محايثة تتقاطع مع مرجعية خارجية لا تقتصر على الفضاء المكاني فقط بل تجد تشخيصها الأبلغ في الفضاء الزماني خاصة في الجزء الثالث من القصة المروية ، حيث يكاد يتماهى بالسرد و الوقع بالمتخيل ، يقول لوكلتش " ...يجب أن تكون الرواية أمينة للتاريخ ، بالرغم من بطلها المبتدع و حبكتها المتخيلة "[1] بل أن الرواية كثيرا ما تنحاز للتاريخ .

التواصل السردي في رواية "حوبة ورحلة الحث عن المهدي المنتظر"

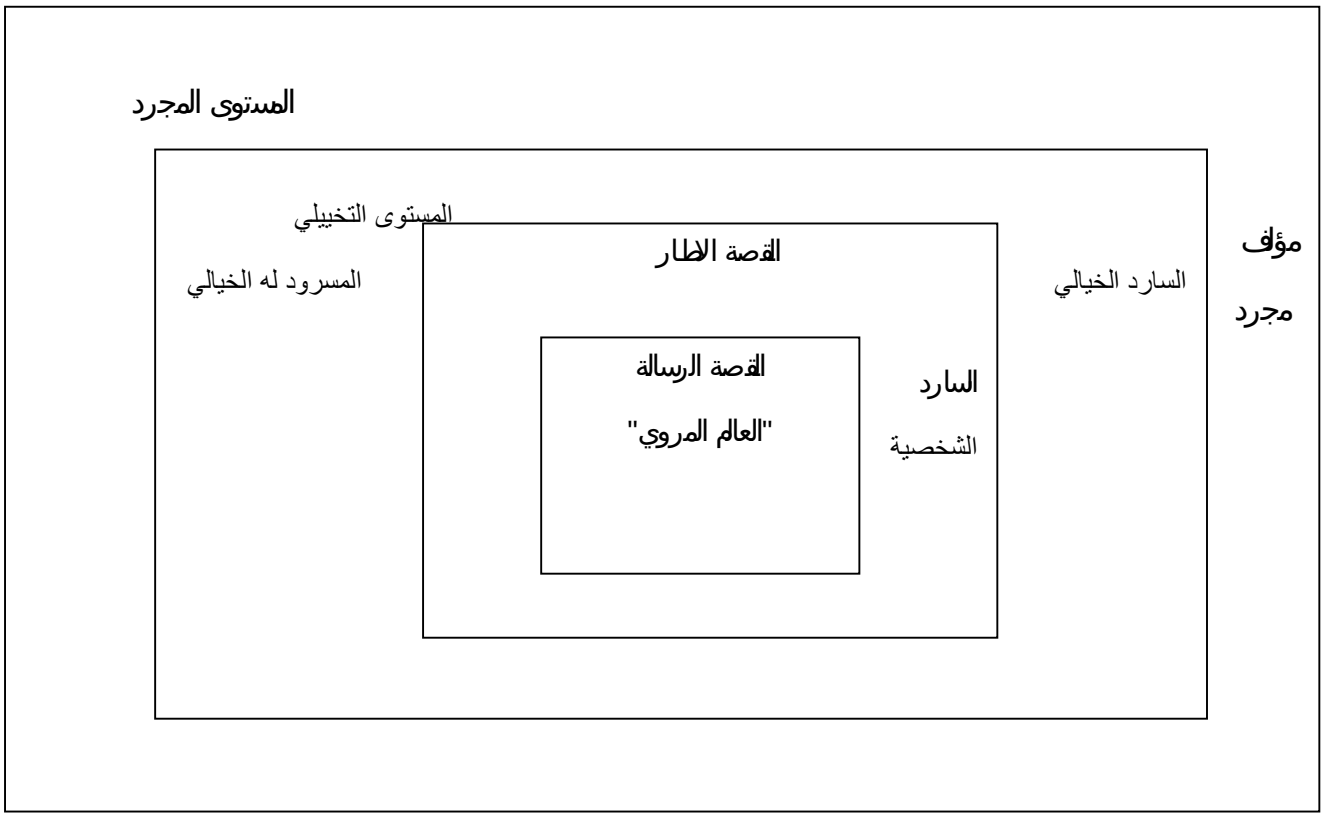

[1] المرجع نفسه
[2] داود سليمان الشويلي: ألف ليلة ولية وسحر السردية العربية، منشورات اتحاد الكتاب العرب.

حيث يرد في مقطع من الرواية حوبة هي شهرزاد التي ظلت مدى السنوات الطوال تزرع نفسي القاحلة بحكايتها الجميلة فتحيل صحرائي إلى جنتين من أحلام وآمال[1]

تتشابه حوبة مع شهرزاد على صعيد أنوثة الحكي إذ تتمثل حوبة للسارد الرجل و هي تحكي امرأة مغربة و تِؤدي الحكاية الصادرة عن الأنثى وظيفة الإغراء للرجل الذي ينتج بدوره بطلا عاشقا يترصد تفاصيل الأنثى عبر تمفصلات الحكاية

،" و حوبة حين تحكي تكون كالعين النضاخة ، تنتجس لحكاية من كل طوارها و جوانبها ،فهي تشبه عيون مياهنا ، و حقول قمحنا و طيور الكروان الحالمة في ليالي صيفنا ، عناها الكحلاوان الواسعتان تتوسد شواطئها النورس الحالمة ، وتقهقه على رملها الناعم أمواج حوريات البحر ، و حين تبتسم حوبة تشرق شمس من دردر لماعة حتى تخال نفسك قد عثرت على كنز من كنوز السندباد ، و أنفاسحوبة نسيم ربيعي يحمل إليك شذى الهضبات و عبق التلال"[2] .

لولا أن العمل الفني لا يلجأ للوثيقة ، إذ تميل الرواية رغم شعرية المتخيل إلى " إعادة بناء الماضي على غرار ما يفعله المؤرخون "[3].

إن التاريخ غالبا كما يقول فيصل دراج " علم سلطوي و عن السلطة ، يدور حول مقولتين سلطويتين ، مضمونا ن هما الانتصار و الهزيمة ينتج و يعاد إنتاجه في مؤسسات

[1] ينظر: عز الدين جلاوجي، ص: 11.
[2] المرجع نفسه والصفحة نفسها
[3] بول ريكور: **الزمان والسرد، الزمان المروي**، ترجمة: سعيد الغانمي، راجعه عن الفرنسية: الدكتور جورج زيناتي، الجزء الثالث، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان 2006 ص 212

سلطوية لا تختصر في الرقابة الحاذفة ما لا تريد و مبرزة ما تشاء و ترغب "[1] ، وقد مارس التاريخ هنا سلطته على الروائي و مارسها من خلاله كذلك ، حيث لم يقدم عز الدين جلاوجي رؤية ذاتية للتاريخ ، و الأصل في الرواية التاريخية انجاز اعتبار" حوبة و رحلة البحث عن المهدي المنتظر " رواية تاريخية ، لا نقل التاريخ في حرفيته 3 بقدر ما تصور رؤية الفنان له و توظيفه لهذه الرؤية للتعبير عن تجربة من تجاربه أو موقف من مجتمعه يتخذ التاريخ ذريعة له"[2].

[1] فيصل دراج: الكتابة الروائية وتاريخ المقموعين، مجلة الكرمل. ثقافية فيصلية تصدر عن مؤسسة الكرمل الثقافية، العدد 77،76 صيف وخريف 2003، ص 54

[2] هاشم غرايبة: الروائي والتاريخ، جريدة الرأي

الخاتمة

الخاتمة:

تعد تقنية العتبات النصية في هذه الرواية بمثابة الإشارات الدالة القائمة بإرشاد المتلقي وتوجيهه نحو لملمة خيوط النص السردي المتناثرة هنا وهناك، بغية استنطاق الدلالة وبزوغ معانيها.

- تطلعنا هذه العتبات من خلال إيراد عناوين فرعية هي بمثابة الفصول المتعلقة ببعض الأحداث.
- يمثل العنوان والنص: وجهتان لعملة واحدة، على الرغم من العلاقة الجدلية إلا أن هناك علاقة مثالية بينهما إذ أنهما يمثلان ثنائية متماسكة.
- جاء العنوان مطابقاً لمضمونه فهو يحيل إلى النص "فحوبة" تعد الأصل والمهدي المنتظر فرع، فنسب الفرع إلى الأصل.
- هناك تفاعل نصي بين العنوان والمحتوى أي أن العنوان متفاعل مع الأحداث التي تجري في الرواية.
- توفر العنوان الخارجي "حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر" على وظيفة الإغراء بالدرجة الأولى ووظيفة الإيحاء بالدرجة الثانية.
- إن معالجتها للعتبات النصية جعلنا نكشف مدى أهمية هذا العنصر كونه مدخل إلى محتوى النص.
- كل بوح في هذه الرواية يتميز بوظيفة معينة، فالبوح الأول "أنات الناي الحزين" عنوانها تعييني أي وظيفة تعيينية، والبوح الثاني عبق الدم والبارود "عنوانها إغرائي في حين البوح الثالث "النهر المقدس" عنوانها يتميز بالوظيفة الوصفية إلى جانب التعيين.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع :

1- عبد الرزاق بلال ن مدخل غلى تبات النص، دراسة في مقدمات النقد العربي القديم ، إفريقيا الشرق ، 200، الدار البيضاء ، بيروت ، 2000.

2- بلعابد عبد الحق ، عتبات "جيرار جنيت" "من النص إلى المناص" تقديم سعيد يقطين، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ،ط 1، 2008.

3- عبد الفتاح الجحري ، عتبات النص ، البنية الدلالية ،ط1، شركة الرابطة ، الدار البيضاء ،1996.

4- عبد المالك مرتاض ، التحليل السيميائي للخطاب الشعري ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ن دمشق 2005.

5- محمد صابر عبيد ، سحر النص ، من أجنحة اشعر إلى أفق السرد ط1 ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ،2008.

6- نعمان بوقرة ، اللسانيات اتجاهاتها و قضايا الراهن، دار عالم الكتب الحديث ، ط1 ،ب2009.

7- جميل حمداوي السيموطيقا والعنونة ، مجلة عالم الفكر العدد13 ،1997.

8- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، ضبط و توثيق ، يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ن بيروت لبنان 1425-1426هـ/2005 .

9- عز الدين جلاوجي ، حوبة و رحلة البحث عن المهدي المنتظر، دار الروائع للنشر والتوزيع ، سطيف الجزائر ط1 ،2011.

10- فيليب هامون ، سيميولوجية الشخصيات الروائية ، ترجمة سعيد بتكرار، دار الكلام، الرباط، المغرب 1990.

11- أحمد الجدع ، معاني أسماء الصحابيات ، دار البيضاء ن عمان ،الأردن 1997م.

12- بوجملين لبوخ " توصل الفعاليات السردية ، نموج "جاب لينتفالت اللفظي " ، الأثر، مجلة الأدب و اللغات ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، العدد السادس ماي 2007.

13- دواد سليمان الشويلي ، ألف ليلة و ليلة وسحر السردية العربية ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، 2000.

14-هاشم غرايبية ن الروائي و التاريخ ، جريدة الرأي ، على الرابط.

15-بول ريكور ، الزمان و السرد ، الزمان المروري ، ترجمة سعيد الغاني ، راجعه عن الفرنسية، الدكتور جورج زيناتي ن الجزء الثالث ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، لبنان ،2006.

16- فيصل دراج ، الكتابة الروائية و تاريخ المقموعين ، مجلة الكرمل ، ثقافية فيصلية تصدر عن مؤسسة الكرمل الثقافية ، العد 77،76 ، صيف و خريف 2003.

17- محمود عبد الوهاب ثريا النص ، مدخل لدراسة العنوان ،1995.

18-ياسين النصير ، الاستهلاك ، فن البدايات في النص الأدبي ط1 1998.

19-عبد الرحمان منيف، الباب المفتوح ، بيروت، دار الساتي، بيروت ط1.

20- بختي بن عودة ، قراءة غير بريئة في التبيين ، من بالغة العنوان إلى تواضع التأسيس ، مجلة التبيين، ثقافية إبداعية تصدر عن الجاحضية ، العدد9 - 1995.

21- رحيم عبد القادر وظائف العنوان في الشعر،مصطفى محمد الغماري،على رابط : hhtpM//www.abBL.a.Bo.net/RaHi.Html.

22- حسن نور الدين ، الأسماء العربية معانيها و مدلولتها ، دار الحكايات ، للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ط 1، 2004.

الملاحق

وصف مدونة " حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر "

عبارة عن رواية للأديب الجزائري " عزالدين جلاوجي" والتي صدر عام 2011 ضمن دار الروائع للنشر والتوزيع . الجزائر ولعل ما يجعل هذه الرواية متميزة. هو أنها جاءت بحلة جديدة مقارنة بمناشير وطبع لأديب "عزالدين جلاوجي" طبعت عام 2011 وهي الطبعة الأولى.

تحوي المدونة على أكثر ثلاثة فصول يتضمن كل واحد منها عنوان مميز ، وأسمى كل فصل بالبوح

قبل التفصيل في هذه الرواية لابد من أن نتحدث عن الوصف الخارجي لها حيث أن " حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر " هو العنوان الرئيسي لهذه الرواية حيث أنه كتب "حوبة ورحلة البحث " باللون الأحمر أما الجزء الثاني من العنوان عن " المهدي المنتظر" باللون الأصفر، وهو موجود في أعلى الغلاف الخارجي ، يأتي مباشرة تحته صورة لقرص القمر. حيث أنه يتوسط الغلاف الخارجي. بعدها نجد في أسفل الغلاف على اليسار عنوان "دار الروائع" واسم المؤلف ووجود أعلى الغلاف الخارجي

وتظهر لنا الرواية التي نحن بصدد دراستها أن اللون الأسود يستحوذ غلاف الرواية يتوسطه قرص القمر ،فقد كانت دلالة اللون على الدوام مناقضة للون الأبيض في عموميتها وخصوصياتها، فهي تحيل في أغلب الأوقات استعمالاتها إلى الليل الذي هو مقوم دال على زمن الظلمة تكثر فيه الصعاب والمخاطر والشرور وتقل فيه الثقة والأمان إلى درجة الانعدام إذ هنا كان يمثل السواد عنصر الاستعمار والظلم و البطش والليل غير امن. وقرص القمر يحيل إلى بزوغ الفجر ويدل في الرواية على تحرر الوعي الثوري.

تعريف الروائي :

الأديب عز الدين جلاوجي يمكن توظيفه ضمن الجيل الثالث من كتاب الرواية الجزائرية ، غير أنه يسعى أنه يسعى أن ينفرد عنهم بتجربته المختلفة حين دخل إلى المشهد الثقافي الجزائري بشموليته الإبداعية منغمسا في عالم اللغة و الأساليب و الأشكال ليخلق منها فضاءات متنوعة في صناعة الأدب من مسرح و قصة و رواية و كأنه كان يراهن على أن امتلاك زمام اللغة هو مفتاح الولوج إلى مسالك الإبداع التي تمنحها اللغة للباحثين عن جماليات الفن ، فكان جمعا في صيغة مفرد تماما كما هي اللغة مفعمة بالمطلق ، و حين يمسك بها المبدع الجامع الشامل يجعل منها لغات متعددة و مجازات مختلفة و أساليب في القول تختلف و تأتلف لتتجه إلى التكامل الاختلاف و الفرادة ، و بذلك يعد عز الدين جلاوجي من الأصوات الأدبية في الجزائر ، بدأ نشاطه الأدبي في سن مبكرة ونشر أعماله الأولى في بداية الثمانينيات عبر الصحف الوطنية ، كما ساهم في الحركة الثقافية و الإبداعية فهو :

عضو مؤسس لرابطة إبداع الثقافية الوطنية و عضو مكتبها منذ 1990م.. و هو عضو مؤسسو رئيس لرابطة أصل القلم الولائية بسطيف منذ 2001م..

- عضو اتحاد الكتاب الجزائريين ....وعضو المكتب الولائي لاتحاد الكتاب الجزائريين 200م 2003م
- مؤسس ومشرف على عدد كبير من الملتقيات الأدبية بسطيف منها

- ملتقى أدب الشباب الأول سطيف 1996م.
- ملتقى أدب الشباب بسطيف 1997م .
- ملتقى المرأة و الابداع في الجزائر 2000م .
- ملتقى أدب الأطفال بالجزائر سطيف 2001م .
- ملتى الرواية الجزائرية بين التأسيس و التجريب ماي 2003م .
- ملتقى الرواية بين راهن الرواية و رواية الراهن ماي 2006م.
- الملتقى العربي أسئلة الحداثة في الرواية الجزائرية 2007م.
- زار الأردن و المغرب و سوريا و تونس و قام بنشاطات ثقافية في مراكز تثقيفية مهمة .

كجامعة فيلاديلفيا الأمريكية و رابطة أدباء الأردن و اتحاد الكتاب العرب بحلب ، و جامعة ينمسيك بالدار البيضاء بالمغرب.

- أجريت معه عشرات الحوارات بالجرائد الوطنية و العربية و أجريت معه لقاءات تلفزيونية و إذاعة وطنية و عربية .
- قدمت 'ن أعماله دراسات نقدية كثيرة ، نشرت عبر الجرائد و المجلات الوطنية ....و العربية .. منها بيان الكتب العربية الإماراتية ، عمان الأردنية ، العتيق الأردنية ، الموقف الأدبي السورية .

و من أهم الأعمال التي صدرت له و خاصة في الدراسات النقدية نذكر الأعمال التالية :

- النص المسرحي في الأدب الجزائري .....منشورات مديرية الثقافة " سطيف".
- شطحات في غير عازف الناي .....اتحاد الكتاب العرب بسوريا .
- الأمثال الشعبية الجزائرية لمنطقة سطيف .....منشورات مديرية الثقافة "سطيف".

في الرواية :

- سرادق الحلم و الفجيعة ..... دار هومة بالجزائر .
- الفراشات و الغيلان ..... دار هومة بالجزائر .
- راس المحنة .... وزارة الثقافة واتحاد الكتاب الجزائريين.

في القصة :

- لمن تهتف الحناجر..... رابطة إبداع الجزائر .
- خيوط الذاكرة ..... المطبعة الولائية بسطيف .
- صهيل الحيرة ..... المطبعة الولائية بسطيف .

في المسرح :

- النخلة و سلطان المدينة (مسرحية) دار هومة الجزائر .
- تبوكا و الوحش (مسرحيتان) ..... دار هومة الجزائر.
- الأقنعة المثقوبة (مسرحيتان) ..... دار هومة الجزائر.

في أدب الأطفال :

- ظلال و حب ..... (خمس مسرحيات) ... دار هومة الجزائر.
- الحمامة الذهبية .....(أربع قصص) .... دار هومة الجزائر.
- العصفور الجميل ..... (قصة) ..... دار التنوير الجزائر .

- ملخص الرواية

- تتحدث الرواية عن أحداث تاريخية في منطقة سطيف تحكي قصة صراع بين قبيلتين (أولاد ناش) و (أولاد سيدي علي) حيث أن هاتين القبيلتين ينحدران من أصل واحد و هو الجد الحسين المكحالجي الذي حارب الفرنسيين غلى جانب باي قسنطينة ، و قد وقع الخلاف بعد دخول مواصلة القتال أو الرضوخ فاختار اولاد ناش لما لآل أمرهم للقايد عباس و استطال شره على القبائل الأخرى و من بينها أولاد سيدي علي الذين فضلو البقاء على آبائهم رغم النحسار المستمر لأراضيهم بسبب مصادرتهم من المعمرين ، تفتح الرواية على تبئير داخلي على شخصين ، الزيتوني وهو يفكر في الانتقام لوالده المعذور بالخير القايد عباس ، له أخ أصغر سالم والأخ الأوسط العربي ، و كان العربي متيم بحب حمامة التي تبادله الحب بدورها ن و قد تحولت حمامة إلى هامة سيطر على القايد عباس الذي لم يوفر حيلة للزواج منها و كان.. لخطبتها رسميا عندما تزف سروالة إلى أولاد سيدي علي لكن لكحل تخلف عن موكب الزفاف ن و في اليوم نفيه زوجة حمامة للعربي الذي فربها من بطش القايد عباس ورجاله

- حيث يدخل العربي وحمامة المدينة فارين بحبهما ليخوضا غمار حياة جديدة لم تخطر لها قط و هناك تعرف على السي رابح مالك الحمام و الذي لقبه بالعربي الموستاش ،بعدها تتوطد علاقتهما ، و برفقة رابح يتولد لدى العربي وعي جديد بالعالم مع المعلومات التاريخية و السياسية التي يتلقاها منه و من محيطه الجديد كما يختبر علاقات

اجتماعية جديدة في المدينة ، و بمرور الأيام تتوطد علاقة العربي الموستاش بأزقة المدينة ، و ينفتح ذهنه على الحراك السياسي القائم قبيل الحرب العالمية الثانية و يترسخ لديه وعي ثوري و يكاد يكون فطريا هذا المستعمر الفرنسي ،وأثناء عمله في حديقة فرانكو تورط بعلاقة غرامية مع زوجته سوزان ، مما أدى إلى حملها منه حيث ينتهي الجزء الثاني بتشكيل مجموعة مسلة تضم العربي وأصدقاؤه فداء للوطن ، وفي الجزء الثالث من الحكاية تطغى الخلفية السياسية و التاريخية على الحياة اليومية للشخصيات ، يحكي المؤلف عن جملة التيارات الإيديولوجية ، والأفكار السياسية التي كانت سائدة في الشارع الجزائري قبل الحرب العالمية الثانية حيث يتم استحضار شخصيات تاريخية مثل فلاحات عباس الي تتبعت الرواية تطور وعيه منذ أن قصد مدينة سطيف ، كما تطرقت للعلامة البشير الإبراهيمي و الشيخ ابن باديس ، و شخصيات أخرى مثل مصالي الحاج ، و قد اجتهد الروائي في إعادة رسم الأجواء المشحونة التي سبقت مجازر 8 ماي 1945، و قد انتهت حكاية حوبا مع بداية أحداث 8 ماي انطلاقا تام....بعد مقتل شعال بوزيد.